

المحاضرة الثالثة عشر
المعاملة السوية من الوالدين وبعض الدراسات عن التنشئة الاجتماعية

الاتجاهات الوالدية

1. التدليل
2. الإهمال
3. التسلط
4. الحماية الزائدة
5. إثارة الألم النفسي
6. السواء
7. القسوة
8. التذبذب
9. التفرقة

1- اتجاه التسلط

يقصد به ذلك الأسلوب الذي يتبعه الوالدين في فرض الآداب والقواعد التي تنمى مع مراحل عمر الطفل وذلك بالنهي والتوبيخ. أو فرض الأم أو الأب الرأي على الطفل ويتضمن:

- الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعة.
 - يستخدم الوالدين في ذلك أساليب تتراوح ما بين الخسونة والنعمومة، كأن يستخدم ألوان التهديد أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك.
 - ويتمثل تسلط الأب بالأمر والنهي أو بالتهديد أو الحرمان أو الضرب أحياناً.
- أما تسلط الأم فينتم باللين والمحايلة والإلحاح وقد يتمثل ذلك في أن تفرض على الطفل التعامل مع الأطفال الأغنياء مادياً دون الفقراء وارتداء ملابس معينة أو تفرض الأم على ابنها نوعية لعب معينة لأنها تريد لطفلها أن يكون مهندساً في المستقبل، أو تفرض عليه طريقة مذاكرة معينة.

آثار هذا الإتجاه على الصحة النفسية للطفل ، أو ما نمط الشخصية المتسلطة ؟

يساعد هذا الإتجاه على تكوين شخصية خائفة دائماً من السلطة خجولة، حساسة تشعر بعدم الكفاءة والحيرة غير واثقة من نفسها في أوقات كثيرة خصوصاً عند مواجهة المواقف التي فيها اختيار.

شخصية ليس لديها القدرة على التمتع بالحياة .. تشعر بالخوف من الآخرين، وبعدم الثقة في نفسها أو غيرها.

عندما يكبر الطفل يكون في عمله دائم الإهمال إلا في وجود السلطة أو الرقابة.

مثل هذه الشخصية غالباً ما تُتلف، أو تتعدى على ممتلكات الغير ففي المدرسة تكسر الأدرج وتتلف محتويات المدرسة، ولا تواظب على الحضور إلا إذا ضغط عليها، وتتلف الحقائق، وتكتب على جدران المتاحف وترسم على محتوياتها .. وتتلف المواصلات وتزاحم الركاب .. الخ.

و مثل هذه الشخصية تصبح مصدر قلق للمجتمع لأنها لم تتعود الإستمتاع بحريتها في الطفولة ولم تشبع حاجاتها إلى الحرية والتمتع بثمارها، وهذه الشخصية غالباً ما ترتكب أخطاءها في غيبة السلطة ، أما أمام السلطة تكون شخصية خائفة مذعورة.

2-اتجاه الحماية الزائدة

إن رعاية الطفل والاهتمام به من الأمور الضرورية التي يجب على الوالدين القيام بها ولكن لا يصل بهما إلى درجة الحماية المفرطة.

وتتمثل الحماية المفرطة في قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه أن يقوم بها والتي يجب تدريبه عليها حتى تكون له شخصيته المستقلة0

يحرص الوالدان أو أحدهما على حماية الطفل والتدخل في كل شئونه لدرجة إنجاز الواجبات والمسؤوليات التي يستطيع القيام بها، مثل:

- لا يتيح للطفل فرصة إتخاذ قراره بنفسه، فألام التي تتبنى اتجاه الحماية الزائدة نحو أبنها تعتمد إلى عدم إعطائه الفرصة للتصرف في كثير من الأمور مثل مصروفه أو إختيار ملابسه أو أطعمه يفضلها أو الدفاع عن نفسه إذا ما اعتدى عليه زميل له في المدرسة.

__ ومن المظاهر الأخر للإفراط في الرعاية يوجد بعض من الآباء من يساوره القلق لدرجة الفرع حول سلامة أحد الأبناء من الخطر أو المرض فيفرض نظاماً معيناً من الطعام عليهم خوفاً على صحتهم، و يشرف على لعبهم حتى في المنزل وسط رفاقهم، ويتابع كل حركات أطفاله وسكناتهم خوفاً من تعرضهم للخطر .. إلى غير ذلك من مظاهر الإفراط في الرعاية.

متى تستخدم الأسرة هذا الأسلوب من الاتجاهات ؟

يتبع هذا الأسلوب (الحماية الزائدة) في الحالات التالية:

- كونه الطفل الوحيد في الأسرة تخاف عليه وتبالغ في حمايته .
- كون الطفل ولد واحد بين عدد من البنات.
- الطفل الأول للأسرة فينقصهما الخبرة في التربية .
- كون الكفل ضعيف البنية الجسمية وكثير المرض .
- التأخر في الإنجاب .

ما نمط الشخصية التي تعاني من الحماية الزائدة ؟

الطفل الذي يعيش ويتفاعل مع هذه الأساليب التسلطية تكون شخصيته على النحو التالي :

- ✓ شخصية ضعيفة، خائفة، غير مستقلة، تعتمد على غيرها في قيادتها و توجيهها.
- ✓ شخصيه من السهل استنارتها واستمالتها للفساد ضد الوطن والعمل في الجاسوسية أو جرها إلى أوجه الفساد نتيجة ضعفها وعدم تحملها للمسؤولية.
- ✓ تتسم بعدم الإستقرار على حال، و إنعدام التركيز وعدم النضج.
- ✓ تتسم بانخفاض مستوى قوة الأنا ، وانخفاض الطموح و تقبل الإحباط وتظهر على صاحبها الكثير من استجابات الانسحاب وفقدان التحكم الانفعالي ، ورفض المسؤولية ويبدو على هذه الشخصية الخوف من تحمل المسؤولية والحساسية للنقد .

قد يتداخل هذا الإتجاه أحياناً مع إتجاه التسلط:

يتمثل ذلك في:

أن الطفل قد لا يكون راضياً في كل مرة عن مثل هذا التدخل في شؤونه .. فعندما يقف الطفل معارضاً في بعض الأحيان أو يتمنى أن يقوم بنفسه بهذه الأمور الشخصية عندئذ يضطر الأبوان أصحاب إتجاه الحماية الزائدة إلى فرض رأيهما عليه وهنا لا نجد حداً فاصلاً بين الحماة الزائدة والتسلط .

3- اتجاه الإهمال

- يقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الإستجابة له، وكذلك دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه إلى ما لا يجب أن يفعله أو يقوم به، أو إلى ما ينبغي عليه أن يتجنبه.

ما الآثار السلبية المترتبة على الإهمال المتكرر ويؤثر على الطفل ؟

من خلال الإهمال المتكرر قد يتم ما يلي:-

- ≈ فقدان الطفل الإحساس بمكانته في الأسرة والإحساس بحبهم له وإنتمائه إليهم.
- ≈ شخصية قلقة مترددة، تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة.
- ≈ يحاول هذا الطفل الإنضمام إلى جماعة أو شله يجد فيها مكانته ويحس بنجاحه فيها ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه نتيجة إهماله في صغره.
- ≈ إن الجماعة التي ينتمي إليها غالباً ما تشجعه على كل ما يقوم به من عمل حتى لو كان مخرباً، خارجاً عن القانون، وذلك لأنه لم يعرف من صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه و واجباته و بين الصواب و الخطأ في سلوكه.
- ≈ يصبح من الشخصيات المتسببة غير المنضبطة في أي عمل يقوم به، فلا يحترم حقوق الغير، بل يصبح فاقداً للحساسية الإجتماعية التي إفتقدها في أسرته فيسهل عليه الإعتداء، ومخالفة القوانين والنظم التي يجب أن تحكم الفرد الذي ينتمي لمجتمع له أنظمتة وقوانينه التي يجب أن يحترمها لكنه لا يستطيع ذلك.

4- اتجاه التدليل

- تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له وعدم توجيهه لتحمل أي مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها.
- تشجيع الطفل على القيام بالأون من السلوك يعتبر عادة من غير المرغوب فيها إجتماعياً.
- يدافع الوالدان عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أي توجيه أو نقد يصدر إلى الطفل من الخارج.

ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل لهذا الإتجاه؟

- أن يكون الطفل شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود.
- أن يكون الطفل شخصية متسببة تفقد لقواعد وضوابط السلوك المتعارف عليه.
- عندما يكبر الطفل لا يحافظ على مواعيده ولا يستطيع تحمل أي مسؤولية يعهد بها إليه، وغالباً ما يكون غير منضبط في سلوكه أو في عمله، بل يعتمد دائماً على الآخرين من ذوي المراكز من الأقارب أو المعارف (المحسوبية) للوصول إلى هدف أو مركز يريده.

5- اتجاه إثارة الألم النفسي

ويتمثل هذا الإتجاه في جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي، و يكون:

- عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكاً غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة ما.
- عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أياً كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه أو أدائه.
- بعض الآباء والأمهات يبحثون عن أخطاء الطفل ويبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه.

ما نمط الشخصية التي تعرضت إلى إثارة الألم النفسي؟

- فقد الطفل ثقته بذاته، ويجعله متردداً في أي عمل يُقدم عليه خوفاً من حرمانه من رضا الكبار وحبهم.
- إن هذه الفترة (الطفولة) هي فترة التعليم وفترة المحاولة والأخطاء التي لا يجب أن ينتقد فيها الطفل إلا إذا تكررت الأخطاء، وحتى في هذه الحالة يجب أن يحدث التوجيه برفق وحنان وليس في صورة تأنيب نفسي عنيف يفقد الطفل ثقته بنفسه وفي قدراته، ويشعره بالخجل.
- وغالباً ما يترتب على هذا الإتجاه شخصية إنسحابية منطوية وغير واثقة من نفسها، توجه عدوانيتها نحو ذاتها.
- مثال: في المدرسة إذا سألت المعلمة سؤالاً فإنها تخاف من الإجابة رغم معرفتها بالإجابة الصحيحة وذلك خوفاً من الخطأ وبالتالي السخرية و التآنيب.
- شخصية لا تشعر بالأمان مع الكبار وعدم الثقة في قدراتها وهي غالباً ما تتوقع أن الأنظار تطاردها لأن بها شيئاً غير عادي في ملابسها أو مظهرها أو سلوكها.
- شخصية تعودت على الشك في كل ما تقوم به من أعمال.
- مثال: عندما تنجز عملاً تعرضه على أحد الزملاء أو الزميلات قبل عرضه على المسئول، حيث قد يكون فيه أخطاء حيث أن الشك يلزمه أو يلزمها منذ أن كانت طفل أو طفلة.
- شخصية لم تمنح الثقة في نفسها أو في بيئتها، لذلك فهو أو هي ترتبك عندما يكلمها المدير أو أي شخص كبير لا تعرفه وإذا حاولت أن تتغلب على إنطوائيتها وانسحابيتها تخطئ كثيراً وقد تبكي ولذلك فإنها تكون غير واثقة من نفسها وقليلاً ما نجدها تفخر وتتباهى بما تنجزه من أعمال .

6- اتجاه القسوة

يتمثل في إستخدام أساليب العقاب البدني (الضرب)، و التهديد به .. أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسدي كأسلوب أساسي في عملية تنشئة الطفل وتطبيعته إجتماعياً.

ما نمط الشخصية القاسية على الطفل؟

ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل لهذا الإتجاه؟

يترتب على ذلك وجود:

- شخصية متمردة تنزع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس والتعويض عما تعرضت أو تتعرض له من ضروب القسوة.
- شخصية عدوانية تنتج نحو الغير، مثل: إتلاف حاجات زملائه، وممتلكات الدولة دون إحساس بالذنب أو التآنيب لأنه لم يشعر بإنتمائه لأسرته ولا حبه لهم، و لا بالثقة فيهم وبالتالي ينفس عن كل هذه الأحاسيس بالتخريب في كل ما يملكه ولا يحس به.
- فقد يلجأ إلى تعذيب الحيوانات والطيور، فمثلاً يربط قطة من رقبتها ويجرها حتى تختنق ثم تموت أو يرمى عصفور في القفص بالنار حتى يحترق .

وهناك ضرير يطلب مساعدته لعبور الطريق فيأخذه بيده إلى وسط الشارع ويتركه ليلقى مصيره دون أي شعور بألم أو مرارة أو تأنيب ضمير لنتائج أفعاله الشريرة .

مثل هذا الإنسان اللانسانى شخص لم يجد الحب بل واجه القسوة من أقرب الناس إليه فأصبح لا يعرف الرحمة وليس لديه حساسية اجتماعية، كما أنه لا يشعر بإنسانية البشر الذين لم يرحموا إنسانيته في طفولته وغالبا ما يسعده إن يجعل الناس غير سعداء لأن رؤيته للسعادة والحب الذي حرم منها في طفولته تضايقه وتقلقه .

7- اتجاه التذبذب

- عدم إستقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب، وهذا يعني أن سلوكاً معيناً يثاب عليه الطفل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى.
- حيرة الأم نفسها إزاء بعض ما يمكن أن يصدر عن الطفل من سلوك بحيث لا تدري متى يثاب الطفل ومتى تعاقبه.
- التباعد بين إتجاه كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعته إجتماعياً.

ما نمط الشخصية التي تعرضت لهذا الاسلوب ؟ ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل لهذا الإتجاه؟

يترتب على هذا الإتجاه نواحي متعددة منها:

- أن تكون شخصية الطفل متقلبة وازدواجية منقسمة على نفسها وهي موجودة في حياتنا اليومية.
- حيث نجد أن الطفل الذي عانى من التذبذب في معاملته يكبر وغالباً ما يصبح مذنباً مزدوج الشخصية هو الآخر في معاملته مع الناس، فمثلاً عندما يتزوج تكون معاملته لزوجته متذبذبة، نجده يعاملها برفق وحنان مرة، وأخرى ينقلب في معاملتها على النقيض دون وجود أي أسباب أو مبررات لهذا التذبذب.
- كما قد يكون مع أسرته في غاية البخل والتدقيق في حساباته، ودائم التكشير، ولكنه مع أصدقائه شخص كريم متسامح ضاحك باسم.
- كما نجده يسمح لأبنائه بسلوك وتصرفات معينة ثم في مرات أخرى يعاقبهم ويؤنبهم ويمنعهم عما سمح لهم به من قبل دون مبررات لتناقض سلوكه معهم.
- وقد يكون مع أبنائه يفضل جنس على جنس وغالباً ما يكون هذا التفضيل في جانب الجنس الذي منحه الحب والحنان في طفولته (الأب أو الأم) ثم هو على النقيض مع ذلك مع أبنائه من الجنس الذي حرمه الحب والحنان، وهكذا يظل التذبذب والازدواجية سمة مميزة لهذه الشخصية .

8- اتجاه التفرقة

يتمثل في عدم المساواة بين الأبناء جميعاً والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو أي سبب آخر.

بالنسبة للجنس :

نجد الأسرة التي تحب الذكور (وبها ابن و إبنة) أو بها ابن بين أخوات بنات وأن لكل من الولد والبنات لعبة خاصة .. فإذا قامت البنات باللعب بعروستها يأتي أخواها ويأخذها منها تقول لها الأم : ”سيبي أخوك يلعب بيها شويه ..“ وعندما تأخذ البنات حصان أخيها تقول لها الأم : ” هو أنت مش لك لعبتك .. مالك ومال لعب أخوك“.

- عندما يكبر الأبناء، فإن الولد يسمح له بمقابلة أصدقائه بالمنزل في حين لا يسمح للبنات بذلك .. ويعطى الولد مصروفاً أكثر من البنات.
- وعندما تجلس الفتاة للمذاكرة تطلب الأم منها أن تعد الطعام لأخيها أو تعمل له الشاي، أو تنظم له غرفته .. إلخ حتى ولو تركت مذاكرتها.

أما التفرقة على أساس ترتيب الولد:

- قد يكون الطفل هو أصغر إخوته وبالتالي فهو يتميز عنهم بالملبس والمصروف و الإمتيازات الأخرى باعتباره الطفل الأصغر.
- ويظل الطفل صغيراً في نظر أمه حتى بعد تخرجه من الجامعة وتصر على تفضيله عن إخوته كما تعمل على أن يقدموا له الإمتيازات التي كان يتمتع بها وهو صغير.
- وحتى بعد أن يكبر الطفل ويتخرج ويصبح موظفاً تصر الأم على تدليله وتوفير الأموال له حتى ولو من جيوب الآخرين من إخوته الكبار، فمثلاً عند زواجه تصر على أن يعتمد في تأسيس بيته على مساعدة إخوته الكبار.

ما نمط الشخصية التي تتسم بالتفرقة ؟

ما الجوانب السلبية على شخصية الطفل لهذا الإتجاه؟

- النتيجة المترتبة على هذا الإتجاه شخصية أنانية حاقدة تعودت أن تأخذ دون أن تعطي، تحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو تأخذ أفضل الأشياء لنفسها حتى ولو على حساب الآخرين.
- شخصية تصر على عدم إنتهاء واجبات الآخرين نحوها فهي دائماً لا ترى إلا ذاتها واحتياجاتها دون إعتبار أو إنتباه لواجباتها نحو هؤلاء الآخرين.
- شخصية تعرف مالها ولا تعرف ما عليها .. تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها.

ومما سبق استعراضنا أهم النماذج والأساليب والاتجاهات الوالدية في تربيته الأبناء والتي تؤدي غالباً إلى شخصيات غير سوية يسهل استغلالها ويظهر عدم سوائها نتيجة تنشئتها الاجتماعية الخاطئة في مرحله الطفولة المختلفة .

≈ الأسلوب السوي للمعاملة الودية أهم الجوانب الايجابية التي يجب اتباعها في تنشئة الطفل من أجل تمتع بصحة نفسية وشخصية سوية منتجة

ومن أهم الجوانب الإيجابية التي يجب اتباعها في تنشئة الطفل من أجل تمتع بصحة نفسية وشخصية سوية منتجة ، بعد أن استعرضنا التنشئة الاجتماعية للطفل وما يمكن أن يعمد إليه الأبوان والمربون من طرائق وأساليب في تنشئة الأبناء وتطبيعهم اجتماعياً ، وبعد أن أوضحنا ما يمكن أن يترتب على كل هذه الطرائق والأساليب من عواقب وآثار نفسية تحدد مستوى ما يمكن أن تكون عليه صحة الطفل النفسية ، وبعد أن عرضنا لحاجات الطفل الجسمية والعقلية والانفعالية الاجتماعية ، وكيف يمكن للأباء والمربين أن يشبعوا هذه الحاجات ، وركزنا في عرضنا للحاجات الانفعالية الاجتماعية للعلامات الدالة على عدم إشباع هذه الحاجات ودور المربين إزاء الأطفال الذين لا تشبع حاجاتهم .. ثم بعد أن عرضنا للنتائج المترتبة على عدم إشباع حاجات الطفل إشباعاً تاماً من سلوكيات العدوان أو الارتداد أو الانسحاب أو الخضوع أو المرضي الجسمي النفسي ، أو اتخاذ الدفاعات كوسائل يحمي بها من الإحباط .. فإنه يحق لنا الآن أن نتساءل :

كيف يستطيع المربون أن ينموا ويعززوا احتمالات الصحة النفسية السليمة لدى أطفالهم ؟ .

في رأينا أن الأسرة لها دور بالغ الأهمية في هذه الناحية ، فإذا راعت والتزمت في تنشئتها لأطفالها عدة أمور، تعد بمثابة ضمانات أو متطلبات يترتب على مراعاتها إمكانية نمو الأطفال نمواً نفسياً سليماً ؛ مما ينعكس بالتالي على استمتاعهم بصحة نفسية سليمة ..

وتتلخص هذه الضمانات والمتطلبات فيما يلي :

١ - البعد عن الأساليب غير السوية :

البعد عن الأساليب غير السوية السابقة الذكر .. ونعنى بها التسلط والحماية الزائدة ، الإهمال ، التدليل ، القسوة ، إثارة الألم النفسى ، التذبذب ، التفرقة .. حيث إن هذه الأساليب لها عواقبها الوخيمة على تكوين الشخصية ، كما سبق أن أوضحنا .

٢ - تقبل الطفل لذاته على ما هو عليه :

ونعنى بذلك ضرورة تقبل جنس الطفل سواء كان ذكراً أم أنثى ، وأيضاً تقبل شكله ، ما عليه ملامحه ولونه بصرف النظر عن أنه يشبه أشخاصاً يحبهم أو نكرهم ، وتقبل ترتيب الطفل بين إخوته ، وتقبل ما تشتمل عليه شخصيته من ذكاء وقدرات ، واستعدادات وميول واهتمامات أو هوايات ، وليس هناك ما يدعو إلى مقارنة الطفل بغيره من الأطفال داخل الأسرة وخارجها ، فقد أصبحت الفروق الفردية حقيقة علمية مؤكدة فى الوقت الحاضر ، ولكننا نختلف فيما بيننا جميعاً كى نتكامل .

ولا شك أن تقبل الطفل غير المشروط - على ما هو عليه - يؤثر فى فكرة الطفل عن نفسه وتوجد علاقة وثيقة بين تقبل الذات وتقبل الآخرين ، وبالتالي يمكن القول بأن تقبل الطفل على ما هو عليه يعزز إيجابية مفهوم الفرد عن ذاته وتقبله لها ، وتكيفه معها ، وتكيفه مع الآخرين مما يؤثر فى النهاية على سلامة صحة الطفل النفسية .

٣ - مساعدة الطفل على فهم ذاته والاستبصار بقدراته واحترامها :

ونعنى بهذه قدرة الطفل على تقييم ذاته تقييماً واقعياً؛ أى تعرف قدراته واحترامها ثم العمل على تنميتها إلى أقصى ما يمكن ، وهذا يتطلب ضرورة الكشف المبكر عما لدى الطفل من قدرات وإمكانات واستعدادات وتهيئة الطفل لاستثمارها والتعايش بها ومعها ، بدلاً من محاولة تحميله ما لا يطيق أو ما لا يتناسب مع ما لديه من قدرات وإمكانات .

وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة احترام الأسرة (أم - أب) لقرارات الطفل وعدم فرض مستويات طموح تفوق قدرات الطفل؛ مما يؤدي إلى فشله المستمر، وبذا يفقد احترامه لقدراته لأنه لا يقيسها اليوم بما كانت عليه بالأمس ، ومدى نمو هذه القدرات لديه . بل يقيسها بالمقارنة للمستوى الذى فرض عليه وطلب منه أن يصل إليه .. وحين يعجز للوصول على ما هو أعلى من قدراته، تكون الآثار والنتائج أسوأ ما يمكن فى بناء شخصيته ، فتأثير خبرات النجاح والفشل لها دور كبير فى نتيجة استبصار الطفل بذاته، والإحباط ، والفشل المستمر تترتب عليه عواقب وآثار نفسية سيئة .

٤- منح الطفل الثقة بذاته وبيئته من خلال انفتاحه على الخبرات والتدرج فيها :

ويتطلب ذلك عدم السخرية من أفعال الطفل وسلوكه وتفكيره أثناء لعبه الحر، هذا بالإضافة إلى عدم تعويقه أو تثبيط همته خلال أى عمل يقوم به يسهل سبل النشاط أمامه .. مادام أن هذا النشاط واللعب يتيح له إمكانية المرور فى خبرات مأمونة العواقب ، هذا مع البدء مبكراً فى تنمية الاستبصار بالذات لديه؛ حتى يتعود عملية تقييم ما لديه من قدرات وإمكانات تقييماً واقعياً ، تنعكس آثاره فيما قد يضعه لنفسه من أهداف ، بحيث تأتى هذه الأهداف ذات إمكانية تحقيق عالية مما يثبت الثقة فى نفسه ، وتستطيع الأم أن تشرك الطفل معها فى بعض الأعمال البسيطة المتصلة بإشباع حاجات الطفل الشخصية، وهذا الإشراف فى العمل البسيط الخاص بالطفل سوف يساعده على النمو المتكامل .

يضاف إلى ذلك مراعاة التدرج فيما يقدم للطفل من مهارات حركية؛ بحيث يتناسب مع مراحل نمو الطفل تلافياً لموقف الإحساس بالفشل والإحباط، التي يعيشها الطفل عندما يجد نفسه مطالباً بأداء حركات تفوق طاقته ومرحلة نموه وتتطلب منه قسماً من الضبط أو السيطرة البدنية لا تتوافر لديه ، ولاشك أن التدرج مع الطفل في هذه الناحية يكفل الانتقال الطبيعي من مستوى إلى آخر مع الاستمتاع بكل مستوى يعيشه أو يجتازه . وبذلك تكون قد أعطينا للطفل فرصة ليتقن بذاته وقدراته من خلال مروره بهذه الخبرات والنجاح فيها ، هذا بالإضافة إلى أننا أعطينا ثقة في بيئته المحيطة به التي أتاحت له الخبرات المناسبة، ولم تسخر من أسلوب أدائه لها وتفاعله معها .

ويتضح لنا مما سبق أن الثقة بالذات وبالآخرين وبالبيئة يكتسبها الطفل من خلال إعطائه حرية التجريب والاختيار واللعب والحركة ، ولكن على المربي أن يتوقع من الطفل الخطأ في بعض تجاربه ومحاولاته ، خصوصاً في محاولاته الأولى ، وعلى المربي (وبالذات الأم) أن تعلم أن الخطأ قانون من قوانين التعلم ، وكذلك فلا يجب أن يبيت الخوف من الفشل في نفس الطفل، فالخوف من الفشل غالباً ما يفقد الطفل ثقته بذاته وقدراته ؛ فيلجئه عن العمل والحركة بل وحتى اللعب الحر .. وعلى المربي أن يعلم أن الإنسان قد يتعلم من أخطائه ، والمهم في مواقف الفشل أن نعود الطفل تحمل الفشل دون إحساس بهوان أو نقص ، بل مساعدته على أن يتعرف أسباب خطئه ليستفيد منها ويتجنبها في المستقبل .

هـ- مساعدة الطفل على الاستقلال :

ونعني بذلك الاستقلالية من التفكير والسلوك، مع ملاحظة التدرج في ذلك والحرص على أن يتم فطام الطفل نفسياً عن والديه في وقت مبكر قدر الإمكان ويمكن ذلك من مطلع عامه الثاني للميلاد ، وبعد أن يتقن الطفل في ذاته وقدراته وفي بيئته المحيطة به يصبح محتاجاً إلى تأكيد ذاته من خلال حبه للاستطلاع، ويجب مساعدة الطفل على هذا التأكيد والاستقلال رغم اعتماده في أشياء كثيرة على المحيطين به من الكبار.

ويمكن مساعدة الطفل على هذا في مرحلة مبكرة تبدأ مع بداية عامه الثاني، ولكن على الأم أن تكون صبورة مع طفلها إن أرادت أن تعود الاستقلال، فإذا ما قدمت له الطعام سوف يحاول أن يأكل بنفسه وبالطبع لن تسمح له درجة نمو أعضائه بالنجاح التام في أداء هذا ؛ مما يحمل الأم أعباء عمل إضافية ولكن بشيء من الصبر والمساعدة القليلة لابد وأن تحرز نجاحاً يساعد طفلها على الاستقلال، كما تستطيع الأم أن ترتب منزلها بحيث يناسب الطفل المتجول في هذه المرحلة ، الكثير الحركة والمحب للاستطلاع حتى تمنع الحوادث ، وإذا ما ساعدت الأم طفلها في هذه السن المبكرة على الإحساس بالاستقلال سوف تسعد بذلك مستقبلاً ، فمثلاً : إن عودته النوم في سرير خاص به ، لا شك في أن ذلك سيريحها بعد ذلك ... الخ .

المهم إحساس الطفل بأنه شخص مستقل، ومع ذلك يقدر أن يستخدم مساعدة الآخرين وتوجيههم في الأمور المهمة، وبذلك يستطيع أن يضبط الطفل ذاته ، وإذا عرفت الأم أن الطفل في هذه المرحلة يمر بفترة نضج الجهاز العضلي لحاولت مساعدته في الاعتماد على نفسه، دون غضب أو ثورة من فشله في عمل، أصر عليه. وفي هذه الفترة - فترة نضج جهاز الطفل العضلي - يترتب على هذا النضج تآزر وتوافق عدد من أنماط الحركة والفعل المتصارعة المختلفة ، كالإمساك بشيء وتركه ، وكالمشى ، والكلام ، والقبض على الأشياء وتناولها بطرق معقدة ، ويصاحب هذه القدرات وينشأ معها صفات أساسية تدفع الفرد للنمو ويمكن استخدام هذا التآزر في الارتياح والكشف والإمساك .. إلخ .

ويصاحب كل هذا إرادة مسيطرة من الطفل تقول «أنا أفعل»، وواجب الأم هنا مساعدة الطفل على الاستقلال، مع مراعاة عجز الطفل نتيجة مروره بفترة عمل لنضج جهازه العضلي وبالتالي إحساسه بالاعتماد على ذاته . ولذلك لا بد وأن يسمح للطفل أن يختار ما يسلك وما يتصل بالطفل ليشعر بالحرية .. وبأن له حق الاختيار مثلاً في أن يجلس أو يقف ، يقترب من زائر ، أو يبتعد عنه ، يقبل الطعام المقدم له أو يرفضه .. إلخ .

المهم أن تبتث فيه بذور الاعتماد على نفسه والاستقلال بذاته وأن يتعلم في الوقت نفسه أنه رغم تصميمه وإرادته على عمل الأشياء التي يريدها سوف يلقى أشياء لا يمكن أن تصل إليها يدها ، وعقبات لا يستطيع تسليقها أو التغلب عليها .

المهم في هذه المرحلة من أجل إكساب الطفل إحساسه بذاته وحرية واستقلاله، ينبغي أن يتجنب الكبار في توجيههم للطفل إحراجه أو إخاله أو تشكيكه في ذاته كشخص ، وأن يسلكوا معه في حزم وتسامح؛ بحيث يستطيع أن يتمتع بكونه شخصاً مستقلاً، كما ينبغي على الآباء أيضاً احترام رغبة الطفل في تأكيد ذاته، وأن يساعده على ذلك في حدود معينة، وأن يتجنبوا معاملتهم له بطرق تثير فيه الخجل والشك .

٦- تشجيع الطفل على المبادرة والإقدام :

إن إثراء بيئة الطفل من خلال الحركة والنماذج وأنواع الأدوار التي يقوم بها الكبار من العوامل المساعدة على اختيار ما ينسب له لتفكيره ؛ فالطفل من خلال لعبه وحركته يريد أن يكتشف أى شخص، يمكن أن يكونه في المستقبل، وهو يرى بوضوح أن هذا يتضمن القدرة على أن يعمل أنواعاً معينة من الأشياء، وعلى هذا يلاحظ باهتمام بالغ ما يعمله الراشدون من حوله ، أبواه .. مدرسوهم وغيرهم من الكبار المحيطين به وتستهو به وظائفهم وسلوكهم .. ضباط ، أطباء ... إلخ ، ويحاول أن يقلد سلوكهم ويرغب أن يشارك في أنواع نشاطهم فالطفل في سنواته الأولى لا يتعلم من خبراته هو فقط بل يكتسب خبرات الراشدين ، ومهاراتهم ومعاييرهم الجمالية والأخلاقية ؛ أى يستوعب تجربتهم الاجتماعية عن طريق اتصاله بهم، وهذه تكون نواة حركاته الأولى في اللعب فهو يقلد الكبار وكلما أثرينا بيئته زاد تقليده ولعبه وحركته .

ومن الرابعة تقريباً ينشط خيال الطفل ويبدأ في استبدال أحلام اليقظة بتنفيذ واقعي حرفي لرغباته بين الواقع العقلي والخيال ، وهذه تصبح عاملاً مساعداً على نجاحه ، وإحساسه بذاته ، واحترامه لقراراته ؛ حيث تبدأ مرحلة تعلم ناشط عنيف .. تعلم يقود الطفل إلى إمكانيات مستقبلية، ويصبح نشاط الطفل نشاطاً تخليقياً تدخلياً مهاجماً فهو يهاجم أجسام الآخرين بالعدوان الجسدي ، وأذانهم وعقولهم بالحديث المرتفع والصحيح ، والاندفاع في المكان عن طريق الحركة العنيفة النشطة ، يدفعه

لذلك حب استطلاع شديد، وبالطبع يواجه الطفل نتيجة لتصرفاته المهاجمة بالعقاب أو بلوم على كل ما يقوم به من أفعال مما يحد من نشاطه ومبادأته . وهنا يجب أن يتنبه المربون إلى أن عقاب الطفل الدائم المتكرر على هذا النشاط يحد من مبادأته وإقدامه اللازم لنمو شخصيته .. لذلك لا بد وأن يقدم الكبار للطفل الخامات والأدوات المتنوعة، التي يمكن أن يستقبل فيها نشاطه، بل ويشجعونه على أعماله ومشروعاته التي يستخدم فيها خياله ، وأن ينقصوا العقاب إلى الحد الأدنى ، وأن يمتدحوا إنتاج الطفل وثمرات عمله، بل ويقومون بتشجيعه وإفهامه بأنه سوف يصبح يوماً من الأيام قادراً على أن يقوم بالأعمال، كما يقوم بها الكبار، وقد يقوم بها أفضل وأحسن من الكبار .

والطفل ابتداءً من الرابعة والخامسة تقريباً، يبدأ مرحلة تكوين اختيار أهدافه الاجتماعية بل ويثابر في محاولة الوصول إليها ، فإذا حيل بينه وبين الإقدام على العمل والحركة واللعب وبناء مشروعاته ، وإذا قيد خياله ، وإذا منعه الآباء وغيرهم من المربين من تنفيذ ما يرغب فيه ، وإذا ما عاقبوه على ما يقوم به من ألوان النشاط، وإذا ما انتقدوا وسخروا من ثمار أعماله ، ومنعوه بذلك من الإقدام والمبادأة خوفاً من النقد والتأنيب وحصروا قدراته وقيدوها من الانطلاق والنمو.. كل ذلك يعمل على إحساسه بالنقص ..

وبداية من الرابعة، يبدأ الطفل في التعلم بشغف وسرعة ليصبح كبيراً بمعنى أنه يتحمل المسؤولية وأن يشارك في العمل ، فإذا ما استطاع الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة أن يفهم ويدرك جزئياً بعض الأدوار والوظائف التي يستطيع أن يقوم بها كشخص راشد .. فإنه يستطيع أن يتقدم بنجاح متغلباً على مخاوفه من الفشل من المبادأة والإقدام ، ولا شك في أن المبادأة والإقدام من أبرز سمات الشخصيات المنتجة التي نحتاجها في وطننا، ولذلك لا بد وأن يبتعد الآباء والكبار عن عقاب الطفل أو تأنيبه من أجل مبادأته وإقدامه .

٧- تشجيع الطفل على الإنجاز وإتمام ما بدأه :

يحتاج الطفل إلى أن ينصرف إلى الأعمال الحقيقية التي يستطيع أن ينجزها ويكملها، خصوصاً مع بداية مرحلة دخوله المدرسة الابتدائية التي لا زال يشغل فيها ببقايا الأحلام ؛ ولذلك لا بد وأن يدرّب الطفل قبل دخوله المدرسة الابتدائية ولو بقليل على القيام بالأعمال النافعة اجتماعياً ، وتستطيع الأم - كما سبق وقلنا- أن تشرك طفلها في أعمال المنزل الخاصة بالطفل ، كما تستطيع من خلال الخانات (صلصال ، ورق ملون ، خيوط) ألوان ، معكبات ، فوارغ المنزل غير الضارة واللعب ... إلخ ، أن

تقوى الطفل على العمل والتمتع بثمار نتائجه وامتداحها أمام الأهل والأقارب ... إلخ فإذا رسم لوحة في حدود قدراته تستطيع أن تمتدحها وتضعها في حجرته ، وتشيد بها أمام الآخرين وإذا صنع زهرية أو لعبة كذلك ... إلخ ؛ خصوصاً وأن الطفل بعد فترة التخيل المستقل يريد أن يبدأ في تعلم كيف يقوم بعمل الأشياء في دقة وإتقان ، بعد أن بدأ مرحلة تتسم بالنمو المنتظم الهادئ ، وهنا تستطيع الأم وبقية المربين في المدرسة أن يساعدوا الطفل على البدء في وضع أسس للمواضيع الصالحة لتحمل المسؤولية .

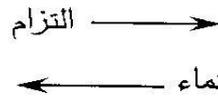
وفي هذه الفترة يكتسب الطفل المعارف والمهارات اللازمة للقيام بالأعمال ، ويكتسب كذلك القدرة على التعاون مع الغير ، ولذلك فعلى الأم أن تستثمر ذلك ، وأيضاً في المدرسة يجب عليهم استثمارها ، وإذا عرف جميع القائمين على شئون الطفل أن الفروق الفردية مبدأ أساسي موجود بين الأطفال ، ومعترف به ، لابتعدوا عن مقارنة نتائج أعمال الأطفال ببعضهم وإبعادهم عن التنافس المدمر ، وإشعارهم بالإخفاق المستمر الذي يهدم شخصية الطفل فيجعله عنيفاً هجوماً أو يشعروه بالدونية والنقص .

ويجدر بنا أن نذكر أن الإحساس بالدونية والنقص يرتبط بعدم الشعور بالأمن والأمان والحب وهذه من أهم الحاجات اللازمة للطفل من أجل بناء شخصية سوية ؛ ولذلك على المربين أن يحثوا الطفل على العمل والتحصيل في ظل قدراته حتى يستطيع أن ينجز أعماله في جو من الحب والأمان ، وإذا ما شعر الطفل في بيئته بالأمن والأمان والحب ، وشجع على الاستمرار في أعماله ، وامتدحت هذه الأعمال مع التوجيه إلى الأحسن والتفوق على نفسه باستمرار، لا بد وأن يستطيع الطفل أن ينجز إنجازاً طيباً ويحصل تحصيلاً مرضياً ، ومتقدماً على الدوام .

٨- معاونة الطفل على اكتساب الضمير الاجتماعي :

يعتبر الطفل في بدء عهده بالحياة كائنأ بيولوجياً إلى حد كبير ، تحركه حاجاته ودوافعه البيولوجية (طعام - إخراج - نوم - تنفس - ... إلخ) ، ويتميز سلوكه عندئذ بالسعي في سبيل اللذة ، وتجنب الألم وإشباع حاجاته إشباعاً فورياً ، ورفض إرجاء هذا الإشباع ، ويتحتم على الطفل أن ينتقل تدريجياً ومع تقدمه في السن من هذه المرحلة البيولوجية إلى مرحلة اجتماعية كي يصبح كائنأ اجتماعياً ، وهذا يعنى أن يلزم في مسلكه بقيم وعادات وتقاليده مجتمعه الذي يعيش فيه ، ويصبح هذا من الشروط الضرورية لإشباع حاجاته إلى الانتماء؛ أى إن علاقة الفرد

بمجتمعه تصبح ملزمة له باتباع ثقافة المجتمع ، التي يعترف بانتمائه لهذا المجتمع الذي يلتزم بثقافة .



وعلى هذا فعلاقة الفرد بالمجتمع علاقة أخذ وعطاء ، فالفرد يشبع حاجة ضرورية لديه - هي حاجته إلى الانتماء - ويلتزم مقابل هذا الإحساس بقيم وعادات وتقاليد (ثقافة) المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي إليه ؛ بحيث يتبنى لنفسه ضوابط ذاتية للسلوك ؛ حتى يتجنب رفض المجتمع له أو نبذه إياه نتيجة الخروج بمسلكه على قيم المجتمع وعاداته وتقاليدده ، مع ما يمكن أن يترتب على ذلك من عواقب وآثار نفسية سيئة ، وتستطيع الأم وغيرها من القائمين على رعاية الطفل أن تقوم بدور بالغ الأهمية في تبصير الطفل لهذه الضوابط وتنميتها لديه .

مثال عن الدراسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية

عنوان الرسالة

أنماط التنشئة الاجتماعية السلبية التي تمارسها الأمهات مع أطفالهن في مجتمع مكة المكرمة .

الباحث

أ. حفصة أحمد حسن منشي

الجامعة / الكلية / القسم

جامعة أم القرى - مكة المكرمة / كلية التربية / تربية إسلامية

التخصص / تربية إسلامية

ملخص الرسالة

مشكلة البحث والهدف منه :

أن التغيرات التي طرأت على بنية المجتمع السعودي خلال السنوات القليلة الماضية قد أثرت على جميع المجالات ومن بينها المجال الاجتماعي بصفة عامة ، وعملية التنشئة الاجتماعية بصفة خاصة ، حتى أصبح هناك انطباع لدى الكثيرين من وجود شيء من الخلل في عملية تنشئة الأبناء.

ويؤكد ذلك ما أثبتته بعض الدراسات من أن بعض أنماط التنشئة الاجتماعية السلبية تمارس مع الأبناء من قبل والديهم، كل ذلك دفع الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة التي تناولت فيها علاقة الأم بابتها في مرحلة الطفولة .

وتهدف الدراسة إلى التعرف على ما يلي :

1- ما إذا كانت الأمهات في مجتمع مدينة مكة المكرمة يمارسن أنماط التنشئة الاجتماعية لبناتهن في مرحلة الطفولة .

2- العلاقة بين متغيرات الدراسة : العمر ، المستوى التعليمي ، الحالة الاجتماعية ، عدد الأبناء ، طبيعة المهنة ، الدخل الشهري ، وممارسة الأنماط التي يتناولها البحث بالدراسة .

3- وجهة نظر التربية الإسلامية في ممارسة تلك الأنماط .

منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي حيث أنه الأكثر ملائمة لهذا النوع من الدراسات مقارنة بالمناهج الأخرى ، وقد اعتمدت الباحثة على أحد أساليب القياس وهو الاستبيان لجمع المعلومات الخاصة بالدراسة .

فصول الدراسة :

الفصل الأول : وتناولت فيه الباحثة خطة البحث وشملت مشكلة الدراسة وأهدافها وحدودها وتساؤلاتها والمنهج المتبع وأخيراً الدراسات السابقة .

الفصل الثاني : وتناولت فيه الباحثة موضوع عملية التنشئة الاجتماعية الذي احتوى على تعريف التنشئة الاجتماعية ، ما يتعلمه الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية ، التربية الدينية في مرحلة الطفولة ، العوامل التي أثرت على أداء الأم لمهمتها في التربية . وأخيراً تناولت الأنماط السلبية من خلال أدبيات التنشئة الاجتماعية .

الفصل الثالث : وكان موضوعه وجهة نظر الإسلام في أنماط التنشئة الاجتماعية التي يتناولها البحث بالدراسة وهي : التسلط ، الحماية الزائدة ، إثارة الألم النفسي ، القسوة ، التدليل ، التفرفة ، التذبذب ، الإهمال .

الفصل الرابع : وقد خصصته الباحثة للدراسة الميدانية وتناولت فيه إجراءات الدراسة الميدانية ، مجتمع الدراسة ، عينة الدراسة ، وصف العينة ، أداة البحث .

الفصل الخامس : وقامت الباحثة فيه بعرض نتائج التحليل الإحصائي بين أنماط التنشئة الاجتماعية ومتغيرات الدراسة .

الفصل السادس : وقد ناقشت فيه الباحثة نتائج التحليل الإحصائي .

نتائج الدراسة :

توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي :

1. أن ممارسة نمط التسلط تقل مع زيادة عدد الأبناء الذكور .
2. أن ممارسة نمط الحماية الزائدة تقل مع زيادة عدد الأبناء الذكور وتختلف باختلاف الدخل .
3. أن ممارسة نمط إثارة الألم النفسي تختلف باختلاف المستوى التعليمي لأفراد العينة .
4. أن ممارسة نمط التدليل يختلف باختلاف المستوى التعليمي بحيث تزداد مع ارتفاعه . كذلك هي تختلف باختلاف طبيعة مهنة الأم في حين أنها تقل مع ازدياد الأبناء من الإناث .
5. أن ممارسة التفرفة تختلف باختلاف العمر والمستوى التعليمي فهي تقل مع ارتفاع العمر ، لكنها تزداد مع ارتفاع المستوى التعليمي ، كذلك فإن الممارسة تقل مع ازدياد عدد الأبناء ذكورا وإناثا .
6. أن ممارسة نمط التذبذب تختلف باختلاف المستوى التعليمي بحيث تزداد مع ارتفاعه ، كذلك فإنها تختلف باختلاف طبيعة المهنة .
7. أن ممارسة نمط الإهمال تختلف باختلاف الفئات العمرية بحيث تقل مع ارتفاع العمر ، كذلك فإنها تقل مع ازدياد عدد الأبناء من الذكور .
8. أن نمط القسوة هو النمط الوحيد الذي لم توجد له أي علاقة بمتغيرات الدراسة .

9. أن الحالة الاجتماعية هي المتغير الوحيد الذي لا دور له في التمييز بين أفراد العينة في ممارستهم لأنماط التنشئة الاجتماعية التي تناولها البحث بالدراسة ويغلب على الظن أن السبب في ذلك يرجع إلى أن 96% من أفراد العينة هن من المتزوجات بينما 4% فقط من المطلقات والأرامل ، الأمر الذي جعل تأثير الأخيرات على النتائج أمراً غير وارد .

10- اتضح من نتائج التحليل الإحصائي أن هناك علاقة دالة إحصائية بين ممارسة جميع أنماط التنشئة السلبية (عدا القسوة) وبين جميع متغيرات الدراسة . وهذا لا يتفق مع مبادئ التربية الإسلامية . لذا أوصت الباحثة بوجوب الاهتمام بتوعية الوالدين بأساليب التربية الصحيحة المتفقة مع الكتاب والسنة .

أجب على الأسئلة الآتية:

ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات التالية:-

س1: يساعد التسلط على تكوين شخصية خائفة دائماً من السلطة وخجولة (✓)

س2: فقدان الطفل للإحساس بمكانته في الأسرة ناتج عن الإهمال المتكرر. (✓)

المحاضرة الرابعة عشر

المراجعة النهائية لمقرر التنشئة الاجتماعية

الأسئلة المقالية

س 1: قارن بين التقليد الناسخ والتقليد المتعمد المتكافئ؟

التقليد الناسخ: هو الذي يتعلم فيه الطفل سلوكاً جديداً عن طريق المحاولة والخطأ.

مثال ذلك: ملاحظة سباح ماهر ثم قيامه بالتدريب ليتعلم كيف يقفز إلى الماء فقرة سليمة.

هنا يستجيب الطفل إلى جانب الإشارات إلى إشارات التشابه والاختلاف الناتجة من استجاباته هو نفسه ومن استجابات النموذج المحتذى أيضاً.

التقليد المتعمد المتكافئ: هو مطابقة الطفل بين سلوكه وسلوك شخص آخر مع عدم إتباعه الإشارات في سلوك ذلك الآخر.

مثال ذلك: تعلم الطفل أن يحي صاحب المتجر المجاور لمنزله لأن أباه يفعل ذلك.

هنا يستجيب الطفل للإشارات من النموذج الذي يحتذيه فقط.

س 2: اشرح ماهية الأنا الأعلى ؟

- الأنا العليا كما وصفها فرويد هي شخصية المرء في صورتها الأكثر تحفظاً وعقلانية، حيث لا تتحكم في أفعاله سوى القيم الأخلاقية والمجتمعية والمبادئ، مع البعد الكامل عن جميع الأفعال الشهوانية أو الغرائزية ومثل الأنا الأعلى الضمير، وهو يتكون مما يتعلمه الطفل من والديه ومدرسته والمجتمع من معايير أخلاقية.
 - والأنا الأعلى مثالي وليس واقعي، ويتجه للكمال لا إلى اللذة - أي أنه يعارض الهو والأنا.
- إذا استطاع الأنا أن يوازن بين الهو والأنا الأعلى والواقع عاش الفرد متوافقاً، أما إذا تغلب الهو أو الأنا الأعلى على الشخصية أدى ذلك إلى اضطرابها.
- إن أنظمة الشخصية ليست مستقلة عن بعضها ، ويمكن وصف الهو بأنه يمثل الجانب البيولوجي للشخصية، والأنا تمثل الجانب السيكولوجي للشخصية، والأنا الأعلى بالجانب السوسبيولوجي للشخصية .

س 3 : اشرح دور المدرسة في عملية التنشئة الإجتماعية؟

للمدرسة دور بارز في عملية التنشئة الإجتماعية في المجتمع الحديث من خلال:

تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له، وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته، وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه، وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثراً في حياة الطفل حاضرها ومستقبلها.

• تهيئة الطفل تهيئة إجتماعية من خلال:

أ. نقل ثقافة المجتمع و تبسيطها وتفسيرها إليه، بعد أن تعمل على تنقيحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل.

ب. لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات إلى الطفل فحسب، وإنما تنقل إليه منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد.

ج. تساعد على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين وتعليم الطفل منهج حل المشكلات وإكسابه المهارات والوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية.

- إعداد الطفل للمستقبل وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية، والثقافية والتكنولوجية، وغيرها من المتغيرات التي تواجه مجتمعهم، وتفسيرها لهم، ونقدها، وبيان إيجابياتها وسلبياتها، ومساعدتهم على فهمها، وإكسابهم المرونة للتكيف معها ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية الخلاقة لديهم وأساليب التفكير العلمي، ومهارات إتخاذ القرارات والنقد والتمحيص والتمييز، وأيضاً تنمية المسؤولية الخلقية والاجتماعية لديهم، وتشجيعهم على تحمل المسؤولية في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم.
 - تزويد الطفل بالمعلومات الصحيحة الهادفة بما يساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري من حوله على نحو سليم، بما يعكس إيجابياً على نموه العقلي.
 - إكساب الطفل المعايير و القيم الخلقية، وذلك من خلال اهتمامها بالتعليم الديني، بحيث يستوعب التلميذ المضمون الديني كعناصر ثقافية (تراثية) قادرة على التفاعل مع أكثر قضايا حياته اليومية المعاصرة.
 - توفير بيئة تنافسية للطفل مع أقرانه، يحاول فيها إبراز نفسه وشخصيته لينال مركزاً مرموقاً بينهم.
 - إزالة الفوارق الاجتماعية بين الطفل وأقرانه بجلوسه معهم في الصف الدراسي نفسه وعلى مقاعد الدراسة نفسها، مما يؤدي إلى التخفيف من درجة الاختلاف بينهم فيما يتعلق بأنماط سلوكهم و إتجاهاتهم و قيمهم.
- ولكي تصبح التنشئة الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية فعالة فإنه يجب عليها:**
- أن تعمل على إشراك الطفل في ممارسات تساعده على أنماط من السلوك السوي، و أن تتأكد من أن هذا التعود لم يتخذ مظهر المعلومات المحفوظة، بل إنه قد تم بطريقة فعالة وأصبح جزءاً من سلوك الطفل الطبيعي حتى يساعده على تطور المجتمع.
 - أن تعمل على إكساب الطفل المعايير والقيم الخلقية، وأن تبذل جهداً بارزاً فيما يتعلق بالتعليم الديني بحيث لا يصبح الدين مادة دراسية على التلميذ النجاح والرسوب فيها، وإنما يستوعب التلميذ المضمون الديني كعناصر تراثية قادرة على التفاعل مع أكثر قضايا حياته اليومية المعاصرة.
 - أن تعمل على تأسيس القدوة والمثالية من خلال القائمين على التنشئة الاجتماعية (المدرسين).

س4: ما تأثير حجم الأخوة في عملية التنشئة الاجتماعية؟

- يؤثر حجم جماعة الأخوة وتكوينها في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة.
- وجد علماء النفس "بوسارد و البيناور بول" أن أطفال الأسر الصغيرة ينتمون في الغالب الأعم إلى أصل واحد، وأن البنات التي لها أخ تكون أكثر عرضة لإظهار سمات ذكورية مرتفعة مثل الطموح والمنافسة، وذلك أكثر من البنات التي لها أخت.
- ويشبه ذلك الموقف أيضاً الولد الذي له أخت فقد كان إلى حد ما أكثر عرضة لإظهار سمات أنثوية مرتفعة مثل الحنو والطاعة أكثر من الولد الذي له أخ.

س 5 : ناقش دور المؤسسات الدينية في التنشئة الاجتماعية للطفل ؟

ج 5 : تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الاجتماعية، لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأطفال والكبار، والإجماع على تدعيمها وتعزيزها وتقديسها.

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد و المجتمع.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي.
- إمداد الطفل بإطار سلوكي معياري راضٍ عنه، ويعمل في إطاره.
- إكساب الطفل قيماً واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة.
- تنمية الضمير لدى الطفل (الفرد) والجماعة.
- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.
- من هنا نتبين أهمية المؤسسات الدينية في التربية والتنشئة الاجتماعية، باعتبارها مؤسسات تربوية اجتماعية لها دورها الديني والديني المهم.

س6: ما نمط الشخصية التي تعرضت إلى إثارة الألم النفسي؟

نمط الشخصية التي تعرضت إلى إثارة الألم النفسي هي:-

- فقد الطفل ثقته بذاته، ويجعله متردداً في أي عمل يُقدّم عليه خوفاً من حرمانه من رضا الكبار وحبهم.
- إن هذه الفترة (الطفولة) هي فترة التعليم وفترة المحاولة والأخطاء التي لا يجب أن ينتقد فيها الطفل إلا إذا تكررت الأخطاء، وحتى في هذه الحالة يجب أن يحدث التوجيه برفق وحنان وليس في صورة تأنيب نفسي عنيف يفقد الطفل ثقته بنفسه وفي قدراته، ويشعره بالخجل.

وتوجد أمثلة كثيرة لهذا الأسلوب لمعاملة الآباء للأبناء منها على سبيل المثال :

- طفلة تعيش مع زوج أمها تلقى تأنيب مستمر على ما تأتيه من سلوك لا يتفق مع معايير زوج الأم ، وما تعودته الطفلة في وجود أبيها وأمها عندما كان يعيشان معها في ظل أسرة متماسكة، وربما تتعرض لهذا التأنيب من أمها التي تحاول إرضاء زوجها الجديد.
- وظفلة أخرى إذا ما حضر زميلاتها الصغار إليها في المنزل تصر زوجة أبيها على جرحها بكلمات التأنيب والتوبيخ والسخرية منها ومن سلوكها مستعرضة لمساوئها، وإذا ما أخطأت الطفلة ولو خطأ بسيط نتيجة أن زوجة أبيها جعلتها تقوم بعمل فوق طاقتها تسخر منها أمام الجميع.
- وغالبا ما يترتب على هذا الإتجاه شخصية إنسحابية منطوية وغير واثقة من نفسها، توجه عدوانيتها نحو ذاتها.
- مثال: في المدرسة إذا سألت المعلمة سؤالاً فإنها تخاف من الإجابة رغم معرفتها بالإجابة الصحيحة وذلك خوفاً من الخطأ وبالتالي السخرية والتأنيب.
- شخصية لا تشعر بالأمان مع الكبار وعدم الثقة في قدراتها وهي غالباً ما تتوقع أن الأنظار تطاردها لأن بها شيئاً غير عادي في ملابسها أو مظهرها أو سلوكها.
- شخصية تعودت على الشك في كل ما تقوم به من أعمال.
- مثال: عندما تنجز عملاً تعرضه على أحد الزملاء أو الزميلات قبل عرضه على المسئول، حيث قد يكون فيه أخطاء حيث أن الشك يلازمه أو يلازمها منذ أن كانت طفلاً أو طفلة.

- شخصية لم تمنح الثقة في نفسها أو في بيئتها، لذلك فهو أو هي ترتبك عندما يكلمها المدير أو أي شخص كبير لا تعرفه وإذا حاولت أن تتغلب على إنطوائيتها وانسحابيتها تخطئ كثيراً وقد تبكي ولذلك فإنها تكون غير واثقة من نفسها وقليلاً ما نجدها تفخر وتتباهى بما تنجزه من أعمال .
- غالباً ما تتباهى بالآخرين من أقرانها الذين تتمنى أن يكون لها قدراتهم وذلك لأن أسلوب تنشئتها حرماً من استغلال وتوظيف الإمكانيات الخاصة بها.

س 7: ناقش المقصود باتجاه التذبذب ، مع تدعيم إجابتك بالأمثلة ؟

ج7: يتضمن هذا الاتجاه :

- عدم إستقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب، وهذا يعني أن سلوكاً معيناً يثاب عليه الطفل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى.
 - حيرة الأم نفسها إزاء بعض ما يمكن أن يصدر عن الطفل من سلوك بحيث لا تدري متى يثاب الطفل ومتى تعاقبه.
 - التباعد بين إتجاه كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعته إجتماعياً.
 - هناك أمثلة متعددة لأساليب المعاملة الوالدية للأبناء تعبر عن هذا الإتجاه.
- منها:

- الأم في حالة قيامها بأعمال التنظيف المنزلية تطلب منه الخروج واللعب مع أبناء الجيران الذين أمرته بعدم اللعب معهم من قبل، فالأم تمتدح السلوك من الطفل في موقف وتذم السلوك نفسه في موقف آخر، فالطفل لا يستطيع التمييز، لماذا امتدح على هذا السلوك مرة وعوقب على نفس السلوك مرة أخرى، وقد يكون هذا التذبذب نتيجة إختلاف الأب و الأم في معاملة الطفل.

مثال آخر:

- الطفل عندما يبدأ في تعلم الكلام ويسب أباه أو أمه فإنهما لا ينبهانه الى أن ذلك خطأ أو عيب ، بل قد يضحكان لذلك السلوك ولكن إذا كرر الطفل هذا السلوك في وجود زوار فإن الأبوين أو أحدهما يعاقب الطفل على هذا السلوك ، وهنا نجد الطفل في حيرة من أمره لأنه لا يعرف السبب في ضحك الأبوين مرة أو معاقبته مرة أخرى على نفس السلوك.

س 8: عدد أنواع حاجات النمو الجسمي للطفل؟

ج 8: حاجات النمو الجسمي

يمكن أن نحدد احتياجات الطفل الجسمية فيما يلي:-

1. الحاجة للغذاء والشراب .
2. الحاجة للإخراج والتخلص من الفضلات.
3. الحاجة للنوم والراحة .
4. الحاجة للحركة والنشاط واللعب .

س 9: حلل العبارة التالية :-

اللعب يفيد في النمو الاجتماعي للطفل.

ج 9 : اللعب مع الأطفال الآخرين يفيد الطفل في نموه الاجتماعي أكثر من اللعب الفردي، وقد يكون تعرض الطفل للخبرات الاجتماعية أثناء سنوات عمره أكثر نفعاً في تكوينه الاجتماعي والنفسي، وتغلبه على سلوكه الأناني.

س 10: ما الآثار السلبية المترتبة على فقدان الطفل للحب والحنان في الأيام المبكرة من حياته؟ ومتى تحدث؟

الآثار السلبية المترتبة على فقدان الطفل للحب والحنان في الأيام المبكرة من حياته تتمثل في :-

- فقدان الثقة والشك.
- تنمو شخصية الطفل غير آمنة منذ طفولتها.
- يحدث ذلك في حالة غياب الأم لفترة طويلة أثناء العمل.
- يحدث ذلك في حالة فقدان الأب كلياً وفي حالة مرض الأم أو الانفصال بين الوالدين أو حتى وفاة الأم.
- كل ذلك قد يهدد الأمان العاطفي تهديداً شديداً كما يهدد الأمان العاطفي في حالة ولادة طفل جديد .

س 11: يجب أن يبتعد المربيون عن بعض التصرفات والسلوكيات حتى يشبع الطفل حاجاته إلى الانتماء، ناقش هذه العبارة مع تدعيم إجابتك بالأمثلة إن أمكن؟

ج 11: يجب أن يبتعد المربيون عن:

1- عدم إظهار المبالاة لغياب الطفل :

لو ظهر عدم مبالاة المربيون لغياب الأطفال الذين لديهم احتياجات لم تشبع فلا يجب أن يتغاضوا عن مشاعرهم خارج الأنشطة، ويجب أن لا يعتبروا وجودهم بالمدرسة أمراً مسلماً به كباقي الأطفال وبالتالي يهمل الترحيب بهم عند عودتهم، أو ينظرون لهم باعتبارهم أشخاصاً متكاملين لا يحتاجون لمثل تلك الكلمات المطمئة الصغيرة التي تجعل الفرد يحس بالراحة حتى ولو كانت احتياجات لا تواجه إهمالاً.

2- عدم الشكوى من الطفل :

يجب على المعلم ألا يشكو من الأطفال أو يتذمر من سلوكهم أو طريقتهم في التعامل مع بعضهم البعض أو يتجاهلهم أو يقلل من شأن جهودهم أو يهمل أفكارهم ويبعدهم عنه لكي يتمكن من الحديث مع طفل آخر.

3- عدم التشدد في غرفه الفصل :

يجب على المعلمين ألا يجعلوا من الفصل غرفة قاصرة على العمل ولا يسمح فيها بالمرح، فالتشديد الدائم يجعل المعلم بعيداً عن الأطفال، ويجعل الأطفال يخشونه نتيجة إهماله المشاركة معهم إلا كحارس لهم.

4- عدم اقتصار العمل على طفل دون الآخر :

يجب على المعلم ألا يجعل عدداً قليلاً من الأطفال يؤديون العمل كله، ويجب ألا يجعل نظام الانتخاب لمجلس الفصل يعرقل الفرص أمام عدد كبير من الأطفال للمشاركة في عمل المجموعة ولا يجعل الإفتقار إلى القدرة يحول دون إتاحة الفرصة أمام الأطفال ليتعلموا أو يختلط بعضهم ببعض.

س 12 : كيف يتم إشباع حاجة الطفل للإنجاز ؟

ج 12 : يشبع هذه الحاجة من خلال إمداد الطفل باللعب والأدوات التي يستطيع أن يعمل منها شيئاً يتناسب مع قدراته وإيجاد بيئة غنية بمواقفها ومثيراتها بحيث تتاح للأطفال فرص العمل وفرص الإنتاج وفرص إظهار ما عندهم من قدرة وابتكار، وبذلك يحقق الطفل ذاته من العمل والإنجاز دون اتكال على الغير .

ولذا يتم إشباع حاجة الطفل للإنجاز من خلال :-

1- مساهمة برامج الأطفال التليفزيونية إسهاماً كبيراً في تثقيف الأطفال وتعليمهم وتربيتهم وتنشئتهم.

2- البرامج التليفزيونية الخاصة بالأطفال نجدها قد تشجع الطفل من خلال ما تعرضه من قصص البطولة وقصص الشخصيات العربية والإسلامية ، ومدى تأثيرها على شخصية الطفل وقد يتخذها قدوة أو قد يتقمص إحدى تلك الشخصيات ، أو في المجال الرياضي أو التعليمي أو الاجتماعي .

3- هذه الشخصيات تبرز للطفل مجالات الحياة المختلفة ومجالات العمل فيها حين تحدث أو تصور له وظائف المجتمع أو المهن أو الحرف لبعض الشخصيات ، وقد يجد ذاته من خلال هذه الأعمال ومن خلال تقليد البطل فيعمل مثله ويقلد حرفته.

س 13 : كيف نساعد الطفل على التحرر النسبي من الشعور بالذنب ؟

يتم التحرر النسبي من الشعور بالذنب من خلال:

- الرسم كوسيلة لتحرير الطفل من إحساسه بالذنب لأنه يوجد فيه جانب تعبيرى وآخر تطبيقي.
- الموسيقى أو مشاهدة أو قراءة قصة شخص عرف خطأه وعاد إلى الصواب وتقبلته جماعته كفرد وكمواطن ناضج ومحبوب دون إشعاره بعقدة الذنب لأخطاء ارتكبها عن جهل.

س 14 : كيف ينمو عدم الأمان الإقتصادي لدى الطفل؟

ج 14 : أن الطفل الذي ينشأ لديه هذا الإحساس إنما يتكون لديه في إطار إجتماعي يظل مؤثراً فيه، وقد يزيد من حدته بعض المؤثرات منها:

عندما يناقش الوالدان في المنزل أحياناً شئون المنزل المالية أمام الطفل بطريقة تؤدي إلى عدم الإستقرار بالنسبة لديه.

وقد ينشأ القلق عن أسباب لا حصر لها يقولها الوالدان أو يفعلانها لطفلها في مواضيع تتعلق بالنقود أو الممتلكات المادية.

3- وفي المدرسة نجد أن عدم الأمان الإقتصادي قد يتزايد عندما يطلب جمع نقود في الفصل لعمل وسائل تعليمية مثلاً أو القيام برحلات أو تبرعات أو عندما يطلب من الأطفال شراء ملابس خاصة (التربية الرياضية أو للتدبير المنزلي) فإن المدرسين قد يوحون للأطفال بشعور عدم الأمان الإقتصادي من خلال الطريقة التي يتحدثون بها عن المستقبل.

4- ونؤكد إلى أن مشاعر الأمان الإقتصادي تتولد في الأطفال من كل المستويات الإجتماعية، وكذلك فإن الإحساس بعدم الأمان الإقتصادي يمكن أن يتواجد بين أطفال الأغنياء كما يتواجد لدى أطفال الفقراء.

اكتب المصطلحات الإجتماعية المناسبة للعبارة التالية

- أ – عملية عقلية تمكن الطفل من استرجاع الصور الذهنية والسمعية (التذكر)
- ب- سلوك يعمل على الأفكار المجردة تمثيلية أو رمزية ويتميز بحل المشكلات ذهنياً . (التفكير)
- ج - وسيلة اتصال الكائن البشرى بالبيئة المحيطة به للتعرف على حقائقها هي: (الإدراك)

عرف المصطلحات الإجتماعية التالية :

الحاجة للإجاز – الحاجة لاحترام الذات

الإجاز: هو ميل الطفل ليعبر به عن نفسه والإفصاح عن شخصيته في كلامه وأعماله وأعباه، وكل ما يشترك فيه ويقدمه من خدمات للآخرين في حدود قدرته وإمكاناته.

تعريف آخر للإنجاز:

- أو هو رغبة الطفل في أن تنمو مهاراته إلى الحد الذي يسمح له بالسيطرة على جوانب بيئته أو ينجح في أداء ما يكلف به من أعمال ويرى نتيجة عمله ماثلة أمامه.
- يقصد بالحاجة لاحترام الذات هي: الرغبة في تحصيل المدح والانتباه من الآخرين، والحصول على المركز والمكانة العالية مع الأقران وأصحاب السلطة.

الأسئلة الموضوعية

ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات التالية :

- 1- يخاف الطفل الذي يتسم سلوكه بالعدوان مقابلة الأشخاص الجدد. (x)
- 2- إن الإفراط في عقاب السلوك العدواني يؤدي إلى ازدياد الدافع إليه. (√)
- 3- يشير الإسقاط إلى إصاق الفرد عيوبه بالآخرين (√)
- 4- يختلف الكذب عن التبرير (√)
- 5- يساعد التسلط على تكوين شخصية خائفة دائماً من السلطة وخجولة (√)
- 6- فقدان الطفل للإحساس بمكانته في الأسرة ناتج عن الإهمال المتكرر. (√)

الاختيار بين متعدد

1- تتصف الأنا الأعلى بـ :-

أ- الواقعية.

ب- المثالية.

ج- اللذة.

د- الشهوانية .

2- من سلبيات شبكة الانترنت على الطفل :-

أ- يعرض الطفل لصدمة فيما يقرأه أو يشاهده.

ب- يحد من انطلاق الطفل في اللعب واللهو.

ج- يشجع الطفل على الاحتكاك بالآخرين.

د- يقضي وقتاً طويلاً مما يؤثر على أدائه لواجباته.

3- تشير إحدى الآثار الناتجة عن أسلوب التسلط على الطفل إلى :-

أ- الثقة في النفس.

ب- الحفاظ على ممتلكات الغير .

ج- الخجل والحيرة.

د- تجنب ارتكاب الأخطاء.

4- ترتكز إحدى الأساليب الوالدية في فرط حماية الطفل على:-

أ- مرافقة الطفل عند ذهابه للمدرسة.

ب- قيام الطفل بواجباته.

ج- اللعب بحرية دون قيود.

د- تناول الطفل ما يحبه.

5- تتمثل إحدى الآثار السلبية للإهمال المتكرر على الطفل في:-

أ- الإحساس بمكانته داخل الأسرة.

ب- احترام حقوق الغير.

ج- الشعور بالحب والانتماء.

د- التصرف بقلق وتوتر.

6- ينفق علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي على أن الأم هي:-

أ- أول وسيط للتنشئة الاجتماعية.

ب- ممثلة للعالم الخارجي.

ج- نقل الشعور بالنظام الاجتماعي للطفل.

د- نقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر.

7- المقصود بترك الطفل دون توجيه على ما يجب فعله أو تجنبه هو أسلوب:-

أ- الحماية.

ب- التسلط.

ج- التذليل.

د- الإهمال.

8- تتسم نمط الشخصية التي تعرضت إلى إثارة الألم النفسي ب:-

أ- التأكد من كل ما تقوم به من أعمال.

ب- الانطواء والانسحاب.

ج- الثقة في قدراتها.

د- تجنب عدوانيتها نحو ذاتها.